# القصص

من أساطير الأغريق

## مجازفات هرقل

للأستاذ دريني خشبة

### ١ — الى غابة نيميا

كانت الغابة تثير الرعب فى قلوب الجن ، وكانت الظلمات تضرب فى أنحائها فتجعلها تيهاً يعج بالأفاعى ، ويضج بالتنانين

وكان ملكها الضرغامة يربض فى المغارة المفزعة ، المنشقة كالقبر فى أول الطريق المؤدى اليها ؛ وكان يخرج فى أول الليل فيصول فى القرى المجاورة ويجول ؛ وكان الأهلون التعساء يلقون من بطشه وشدة أذاه الشىء الكثير ؛ فلم يكن يبقى على دابة فى الأرض ، ولا إنسان فى الطريق . ينقض كالقضاء على فريسته فيجندلها ، ثم يحتملها إلى كهفه فيلتهم منها ، وينبذ الباقى لخدمه وعبيده الكثيرين من سائر السباع

ولم يكن كهفه الأسود الضئيلة التى يتحدث عنها السودان

---

لا يعرف أن يلمسها إلا بفكره البارد الغريب . إن هذا المفكر لا يستطيع أن يلمس شيئاً . وهب أن مسائل الوجود قد أمكن لمسها فلن يُقدر للضفادع أن تلمسها ولا للدجاج المسترخية أن تحسها . .

ونيتشه وجد فى المسألة الكبرى شقاءه وسعادته . وقد ناضلها بدون ضعف ولا هوادة ، وتازلها جسداً لجسد دون أن ينفذ إلى قلبه الوهن . حتى إذا أصابه الجنون وقضى على شعوره أعلن نشيد الانتصار . أو ليس هذا بعد ذلك كله قدراً جميلاً بين الأقدار ؟

( يتبع ) مصطفى الشنارى

هذه الأيام ، بل كان أسداً فى جرم الفيل وقوته ، ورشاقة النمر وخفته ، وخباثة الثعلب وحيلته . . . يثور فينقدح الشرر من مقلتيه ، وتمور الأرض وتسجد الجبال بين يديه . وكانت له لبدة نسجتها له الآلهة من أشواك الجحيم ، وبطنها بحمّى المنية !

وكان زئيره يقصف كالرعد فيزلزل شغاف الجبل ؛ ويهز جوانب السماء ، ويهيج الجنون والفزع فى رؤوس الوحوش ، فترى إلى الغابة كأنها ترقص على فوهة بركان ! !

ولقى هرقل أصدقاءه فنصحوا له ألا يلقى هذا الأسد ، وأن يضنّ بشبابه . . . على أنيابه ؛ وبماء الحياة المتدفق فى بردتيه ، على جمر الغضى المتأجج فى حدقتيه . . .

ولكنه أبى !! وانطلق كالعاصفة إلى حيث يربض أبو أسامة ... وإنه لعلى خطوات من الكهف ، وإنه لينظر إلى السيف الذى كان إلى هذه اللحظة فى يمينه فلا يجده ! !

« أين ؟ أين سيفى ؟ . . . آه ! ها ها . . . لقد سرقته حيرا !! أرادت الخبيثة أن تجردنى من السلاح الذى أنازل به خصمى ! خاب فألك ياحيرا ! ! سأنازله بغير ما سلاح . . . سأحطمه . . . سأشد لسانه حتى أنتزعه من غلاصمه ... إلىّ ياسبع نيميا ... إلى يا ملك الغابة وسيد وحوشها ... الساعة ساعتك ... لا مفر لك يا أبا لبدة ! ... ... ... »

وطفق هرقل يرعد كالمجنون ؛ وكان سبع نيميا نائماً فاستيقظ على هذه الصيحات الداويات ، ووثب وثبة هائلة كان بها أمام هرقل ، وجهاً لوجه ...

وبدأت الزوبعة ...

والتقى الجبل بالجبل ، وتصارع الجباران ساعة ، لا هذا ينال من ذاك ، ولا ذاك يصل إلى وطر من هذا ... وأقبلت وحوش الغابة تشهد المعركة وتتعجب ... وغضب أبو أسامة ، وهاله ألا يقوى على رجل بمفرده يكاد يصرعه ...

وتعب هرقل ... ونال منه الجهد ، ورأى أنه لا بد من آلة ،

فدار دورةً اقترب بها من شجرة باسقة ، فانتزعها ، وألقى بجذعها فى شدق الأسد ، ثم أسرع فقبض على لسانه العظيم فانتزعه ، وانقذف الدم يتدفق من هنا وهناك ... وتسيل به أودية الأرض ! !

وكأن نشوة الظفر قد ضاعفت قوة هرقل ، فقبض على فكى الأسد ، وشد على الرأس الكبير فتحطمت عظام المخ ، وخر ملك الغابة يتقلب فى لجة من دمه الغزير !

وهمهمت الوحوش مشدوهة !

لقد قتل ملكها ... فلا خوف عليها بعد اليوم ! ستكون حرةً طليقة ، تجيء وتروح ، وتقتات لنفسها غير منتظرة ما كان ينبذه لها أبو أسامة ! !

ونظر هرقل ، فرأى سيفه وراء ظهره ! !

لقد جاءت به حيرا بعد إذ شهدت من جبروت البطل مابهرها

وتناول السيف باسما ، ثم تقدم إلى الأسد فسلخ جلده الكبير ، وأبقى على اللبدة الهائلة ، وعاد أدراجه إلى يوريذوس ، ملتفعاً دثاره الغريب الذى كان إلى لحظة قريبة يضم جثمان ملك الغابة وسيد وحوشها

## ٢ — مع الأفعوان الهائل « هيدرا »

ولقى صديقه يولوس ، وتحدث عما كان من أمره مع سبع نيميا ، فأخذه العجب ، ونذر ليصحبن هرقل فى جميع مجازفاته . ثم فصلا ، وما كادا يفعلان حتى قابلهما رسول الملك برسالة تأمر هرقل بالتوجه إلى مستنقعات ليرنا حيث الأفعوان الأرقم هيدرا : « ... فاذا لقيته ثمة فعليك به ، ولا تعودن إلا برأسه . فقد حدثنا من عرفه أنه لايبقى على دابة ولا بهيمة ، ولا يعفى من القتل أحداً ... ونحن أرفق برعايانا من أن ندعهم فرائس لهذا الأفعوان ... »

وانطلقا ، حتى إذا كانا عند المستنقعات الترامية ، شهد هرقل حيواناً ضخم الجثة فظيع المنظر ، يتقلب فوق صفحة الماء المغطاة بزهرات اللوتس وأوراقه العريضة النامية . وأيقن أنه هيدرا ، فتناول قوسه الكبيرة ، وأرسل إلى الوحش سهماً يهيجه به ، ليخرج من الماء ، وليأخذ معه فى نزال وقتال ...

وتم له ما أراد . وخرج هيدرا الفظيع يقلب رؤوسه السبعة . ويقلب فى كل فم لساناً طوله ذراعان ، وبرزت أنيابه تنفث سما الزعاف ، وأرسلت العيون الصغيرة البراقة شررها ، وشرع الفحيح المرعب يصم أذنى هرقل وأذنى صاحبه

وبدأت المعركة ...

وامتشق هرقل سيفه الكبير المرهف ، وبضربةٍ قاضيةٍ أطاح رأساً من الرؤوس السبعة ...

ولكن . . . يا للعجب ! ! لقد نبتت فى لحظات قليلة ، فى مكان الرأس المقطوع ، رؤوسٌ سبعةٌ أخرى ، أخذت تنمو بسرعة فائقة ، حتى أوشكت أن تساوى الرؤوس الكبيرة فى حجمها . . .

وريع هرقل ، وهتف بصاحبه يولوس قائلاً : « أوقد النار ياصاح ، وأجج هذا الجذع فاكو به كل رأس يطيح . . . إننى أخشى أن ينبت لهيدرا ألف رأس ! »

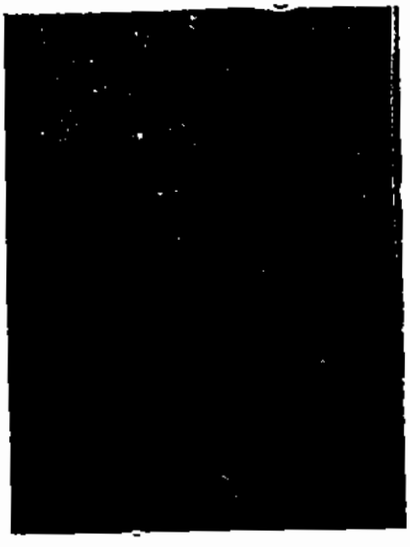

هرقل يقتل هيدرا ( تصوير جيد )

ونفخ فى النار وأجج الجذع ؛ وأخذ كلما طاح رأس كوى مكانه بالنار

وحدث مالم يكن فى الحسبان ... لقد أرسلت حيرا سرطاناً بحرياً يعض قدمى هرقل وهو يحارب هيدرا ، تود بذلك لو تشغله فيستطيع الأفعوان الظفر بخصمها العنيد ... ولكن هرقل تنبه للسرطان فوطئه ، وسحق عظامه سحقاً وانتصر هرقل . . .

وطفق يغمس سهامه فى دم الأفعوان ليسممها ، حتى إذا أصابت رَمِيَّةً لم تُفلتها من الموت . وعاد إلى يوريذوس مُمِلاً بخمرة النصر

## ٣ — ظبى سيرينيا

وأسقط فى يد يوريذوس حين رأى هرقل يختال فى بردة السبع ويتيه ، وفى قبضته القوية رؤوس هيدرا هامدة خامدة

وكان فى مقاطعة سيرينيا ظبى له قرنان من ذهب ، وأيطلان

من نحاس ، وساقان من معدن ليس له فيما نعرف من المعادن من ضريب . وكان الملوك إذا أرادوا إعجاز أحد من الناس ليقتلوه ، كلفوه باقتفاء ظبي سيرينيا وامساكه ؛ فان لم يفعل ، وان يستطيع أحد أن يفعل ، لشدة عَدْو هذا الظبي ، كان جزاءه القتل . وقد أراد ملك أرجوس أن يُعجز هرقل هـذه المرة ، فأمره باقتفاء ظبي سيرينيا : « ... فان لم تعد الينا به ، فأنت أعلم بما ينتظرك من الموت الزؤام . . . . »

ولم يستطع هرقل أن يمسك الظبي ، لأنه كان يعدو كزوبعة ، فما تكاد حوافره تلمس الأرض إلا كما تلمس السماء كف سكران ، فلجأ إلى الحيلة ؛ واحتفر في طريق الحيوان حفرة عميقة غطاها بوشائج رقيقة من الثلج ، وطارد الظبي حتى ألجأه إلى الحفرة ، ووقع فيها ، فنزل اليه واحتمله ، ومضى به إلى الملك الغاشم

## ٤ — خنزير أرمنثيا

ثم أمره بقتل خنزير بري مخرّب ، كان يأوي إلى غابات أرمنثيا ، ويقطع الطريق على القبائل الرُّحَّل ، ويقتل كل من تحدثه نفسه بمحاربته أو الوقوف معه في ميـدان . وكان ذلك الخنزير لا يبالي شيئاً في الأرض أو في السماء ، وكانت بينه وبين قبائل السنتور مودة في الشر ، وتحالف على إيذاء الناس . فلما اشتبك هرقل وإياه في نزال تشيب من هوله الولدان ، وشعر الخنزير أنه مقضيٌّ عليه لامحالة ، خار خواراً عالياً يستنجد حلفاءه السنتور ، ولـكنهم لم يصلوا إلى مكان المعركة إلا بعد أن أجهز هرقل على خنزيرهم العزيز ، فنشب قتال مروع بينهما ، وأخذ هرقل البطل يسـدد سهامه التي كان قد غمسها في دم هيدرا ، إلى صدور أعدائه حتى كادوا يبيدون جميعاً . وأقبل شيرون — وهو كما علمنا مؤدب هرقل وأستاذه — ليحسم النزاع بين قبيله وبين تلميذه ، ولـكن واأسفاه ! لقد أصاب هرقل بسهم مسموم فأرداه وهو لا يعرفه ! فلما أدرك أنه أستاذه ، أقبل عليه ، وعنى به ، وجمع من الأعشاب الطبية ما حسب أنه ينقذ أستاذه من براثن الموت ، ولـكن بلا جدوى ! ومات شيرون ، وأهوى عليه هرقل يقبله ، وفي عينيه دموع المحبة والاعزاز

وتعاون هرقل ومن بقي من السنتور فدفنوا القتلى ، ثم أقاموا قبراً مشيداً دفنوا في ثراه شيرون ، ومضى كلٌّ لطِيَّته . .

## ٥ — زرائب أوجياس ملك اليس

كان الملك أوجياس ، ملك إليس ، يقتني عدداً عظيماً من الماشية والخيل والغنم ، تزدحم في زرائب متجاورة مع آلاف من الخنازير مؤلفة . وكانت النظافة في هذه الزرائب مهملة اهمالاً تاماً ، حتى لـكانت الروائح الخبيثة تنتشر منها فتصدم أنف عابر السبيل على فرسخ أو فرسخين ، وأنتن الروث فأحدث طاعوناً مروعاً أوشك أن يأتي على جميع الأهلين ، وقرر الأطباء أن لاسبيل إلى مقاومته إلا إذا عني بتنظيف زرائب الملك . . .

وعلم يوريذوس بما شـغل بال صديقه ملك إليس ، فابتسم ابتسامة صفراء ، وقال لهرقل وهو يحدثه حديث السنتور : « إذن فعليك أن تتوجه إلى صـديقي أوجياس ، ملك إليس ، فتنظف زرائبه مما بها من خبث ، وتكون بذلك قد أديت خمساً من المسائل الاثنتي عشرة ، التي كتبتها عليك الآلهة »

وامتعض هرقل في أعماقه ، وعبس عبوسـة كادت تنفجر بالسخط على هذا الملك الغبي ؛ ولـكنه ذكر نصيحة اريتيه ، فصدع بالأمر ، وذهب من فوره إلى إليس ، ليرى كيف ينظف زرائب الملك . . .

وثمة ، رأى مجرى عظيماً من الماء ، يتدفق من الجبل الشاهق إلى يمين الزرائب ، وينحدر انحداراً شديداً حتى ينتهي إلى البحر ؛ فبدا له أن يغير مجرى الماء ؛ بحيث ينصب في الزرائب نفسها ، فيكتسح الروث ، وينجو الناس من هذا الرهق الشديد وأنقذ هرقل مدينة الملك وثروته وحياة الأهلين !

وحاول ملك إليس أن يستبقيه ليجزيه ، ولـكن هرقل أبى شاكراً ، وقصد إلى يوريذوس يتلقى أوامره

## ٦ — عجل مينوس

وكان نپتيون إلـه البحار قد أهدى عجلا جـداً لصديقه مينوس ملك كريد ، كي يقدمه قرباناً للآلهة في العيد الأكبر الذي يحتفل فيه بميلاد نپتيون ؛ ولـكن العجل راق مينوس الملك فانتقى من مجوله أحسنها ، وضحّى به مكان هذا العجل الآلـهي السّمين ، واستبقى لنفسه هدية الآلـه

وغضب نپتيون ، وأقسم ليكونن هـذا العجل نقمةً على

من الأدب الايطالي

# الليالي العشر

IL DECAMERON

ترجمة الأديب احمد الطاهر

٤

## قصة زوجة صبور

### جريزلدا

« النساء لا يقمن على العهد ، ولا يثبتن على الولاء » ذلك ما يقوله الرجال وما يعتقدون . ولكن هذه القصة التي سأذكر تنقض هذا الرأي وتدل على ولاء المرأة مع غلظة الرجل ، وثباتها مع جفوته ، وما أحسبكم إلا تشتهون سماع هذه القصة :

جالتيرى كان أميراً على دوقية سالوزو ، وكان من زعماء الرأي الظالم للمرأة ، لا يؤمن بوفائها ولا يثق باخلاصها . وحال هذا الرأي بينه وبين الزواج ، فصد عنه ، وانصرف إلى صيد الوحش واقتناص الطير ، يجد في ذلك ملهاة ولذة وسلوة . ولكن رعية هذا الأمير كانت مشفقة على البلاد أن يموت أميرها وليس وراءه من يجلس على العرش ، وذهب مسعاهم في حمله على الزواج أدراج الرياح ، واتخذوا له كل وسيلة فلم يزد إلا صداً ونفوراً

قال الملأ من قومه : « انا لنراك في وحدة وسأم شديد ، وهذه أجمل فتياتنا نقدمها اليك راضين ، وانا لأمرك لمنتظرون »

قال : « لو كانت بي إلى الزواج رغبة لاخترت شريكتي في الحياة بنفسي ، لا أكلفكم في ذلك عناء ولا نصبا ، وهذه الفتاة التي تقدمون إلي مهما يكن من شأنها في اصالة الحسب ، وعزة النسب — أرفضها مع احترامي لقدرها ، واجلالي لشرفها ؛ واني لأحذركم عاقبة ما يقع بي من حسرة ، وما أجد من غضاضة إذا حملتموني كرهاً على أن آتخذ زوجة لي لا أرضاها ولا أبني السبيل إليها » . وانصرف القوم خائبين نادمين

خرج هذا الأمير يوماً يدور حول قصره ، فأبصر احدى راعيات الغنم : فتاة بهية الطلعة ، ساحرة الجمال ، وكانت تحمل في جرتها ماء إلى منزل أبيها ، فسألها : « ما اسمك أيتها الفتاة ؟ » قالت : « جريزلدا » ، قال : « إنني يا فتاتي أبحث عن زوجة تشاطرني النعيم ، فهل إذا اتخذتك زوجة لي تعملين على هناءتي ولا تعصين لي أمراً بالغاً ما يبلغ من الشدة دون أن يكون في صدرك حرج مما تؤمرين ؟ » . قالت الفتاة : « نعم يا مولاي » وأرسل الأمير إلى المدينة رسولاً فأحضر للفتاة من الثياب أغلاها ومن الحلل أبهاها ؛ وعقد على ناصيتها تاجاً من الزهر ، وأركبها جواداً وسار بها إلى قصره ، وأقام للزفاف ليلة كانت غرة في جبين الدهر ، ودرة في تاج الليالي

وسكن الأمير إلى زوجه الصالحة فوجد في طبعها الهدوء والسكينة ، وفي شمائلها العذوبة والطمأنينة ، وألفاها رفيعة الحاشية كريمة الأخلاق حتى لقد رأى نفسه في الدنيا أكمل الناس سعادة وأتمهم توفيقاً . ولم يكن الشعب أقل سروراً بهذا الزواج . فقد تجلى حبهم وولاؤهم للأميرة وا كبارهم لأخلاقها وصفاتها ودانوا لها بالمحبة وعقدوا لها القلوب على الولاء

ومضت الأشهر ثم وضعت الأميرة . ولكن وضعتها أنثى !

وعادت إلى الأمير عقيدته العتيقة ، ولعبت برأسه الهواجس وركبه الشيطان فصد عن سواء السبيل وقال في نفسه : « ما كان لهذه الفتاة أن تبني عن سواء السبيل حولاً وهي في نعمة سابغة

---

مينوس وقومه ، فسخّر عليه طائفاً من الجنون ، فطفق العجل يخرّب ويدمّر ، ويُقتّل الناس تقتيلا . . .

وعلم يوريذوس بما كان من معصية صديقه ملك كريد في عجله ، فلما قدم هرقل أرسله ليقتل العجل ، أو على الأقل ليقيده فيرتفع عن الناس أذاه . . .

وأبحر هرقل ، ولقيه مينوس فرحاً متهللاً ، وذهب من فوره لينازل العجل ، فكانت معمعة وكانت حرب عوان !

لقد كان هرقل يحمل العجل فيرفعه ، فيخبط به الأرض فتندك ، ومع ذلك ما استطاع أن يقتله ! وأخيراً اكتفى بأن صفّده بسلاسل وأغلال ، وعاد أدراجه إلى أرجوس ، وودعته كريد كلها

( لها بقية )

دريني خشبة

وهناء مقيم . فلو أنني أسأت إليها وبلوتها بشيء من الشدة والبأساء لبرزت طبيعتها الخبيثة وصدق رأيي في النساء »

واستدعاها إلى مجلسه . فلما مثلت بين يديه قال لها : « إن وضاعة أصلك وخسة منبتك كانتا سبباً لسخط الشعب واستيائه ، وزاد هذا السخط أنك وضعت أنني لا تصلح لأن أستخلفها على العرش »

قالت الأميرة : « مولاي ! إني أعلم خسة منبتي وإنني أقل من أحط أوزاع الناس شأناً . وما هذه المنزلة التي رفعتني إليها إلا فضلٌ لا أستحقه ونعمة لم أكن أتسامى إلى التطلع إليها . فاتخذ مني فيما بيني وبينك من شأن ما يزكو بشرفك ويرضي نفسك غير آبه لاحساسي وشعوري ، فما أنا من المنزلة بحيث أشغل بال مولاي أو أستحق رعايته » وانصرفت الأميرة المبتئسة

وفيما هي مطرقة كاسفة البال إذ دخل عليها أحد وصفاء الأمير قال : « مولاتي : إنني بين أمرين أحلاهما مر : إما الموت ينزل بي لا راد له ولا دافع ، وإما أن آخذ منك ابنتك » وما كاد يتم رسالته حتى أدركت الأميرة أن الملك قد ساقه البغي إلى الأمر بقتل ابنتها . فهضت إلى مهد الطفلة البريئة وقبلتها قبلة الوداع ، وأسلمتها إلى الرسول في رفق وأسى والتياع ، وفي العينين عبرات ، وفي النفس حسرات ، ولكن الأمير بعث بالطفلة إلى بولونيا أن كان له فيها أقرباء يقومون على تربيتها وتنشئتها

ومضت سنون والأميرة تحمل بين جنبيها فؤاداً كليماً ونفساً تتنزى ألماً ، ولكنها لا تظهر الأمير على ما تحمل ، ثم أدركت أنها أصبحت جفن سلاح [1] فتعزت بعض العزاء ، ثم وضعت غلاماً وحسبت أن الأمير سيتهدأ ثورته ، وتذهب عنه حدته ، وقد وضعت له ذكراً يرث العرش من بعده

ولكنه استدعاها مرة أخرى ، وقال لها في غلظة وجفاء : « لقد أصبحت لا أطيق الصبر على ما ألقى بسببك من مذلة ومهانة يصبهما عليَّ الشعب صباً . فلقد أثار سخطهم وألَّبهم على أن رأوا هذا العرش الذي أجلس عليه وأحكم بسلطانه سيؤول بعدي إلى غلام ينتسب إلى رعاة الأغنام أهون الناس شأناً وأقلهم مكاناً . ولقد تدبرت الأمر فلم أجد خيراً من أن أريح نفسي من هذا الغلام كما أرحتها من أخته » واقتطع الغلام من قلب أمه كما اقتطعت أخته من قبله

قالت الأميرة : « مولاي ! لك الأمر وعلي الطاعة . ولا أحب إليَّ من أن تعمل ما يشفي صدرك ، ويضع الهم عن نفسك ، ويحمل إليك السعادة بأوفى كيل ، فما أجد سعادتي إلا حيث تجدها ولا تطمئن نفسي إلا حيث ترضى ، وانكفأت إلى مقصورتها وقد بضع الهم من فؤادها بَضعة

وبعث الأمير بالغلام إلى حيث كانت أخته

وشاع في الملأ أن الطفلين قد قتلا ، واضطربت النفوس بالحقد على هذا الأمير الطاغي الذي غالى في الضلالة ، وتبسط في الاثم ، والعدوان ، وأفعمت القلوب حباً وعطفاً على هذه الأميرة المنكودة التي صبرت حتى ملها الصبر ، وبالغت في الرضا بالمذلة والهوان ، ووصل صدى النفوس والقلوب إلى سمع الأميرة فأنكرت على الشعب أن يثور على مولاه ، ودافعت عن مسلكه ما وسعها الجهد ، على أن هذا كله لم يكن ليحمل الأمير على الثقة بولائها ووفائها

وأربت سنو العشرة بين الأمير وزوجه على الستة عشر عاماً وهي تصابر القضاء ، وتعاني البلاء . وبقدر ما أقامت على الصبر ، كان الأمير يمعن في الغدر

ثم أراد أن يبلوها مرة أخرى :

قال لها : « أيتها المرأة : لقد عزمت على أن أتخذ لي زوجة غيرك ، وسأردك إلى أهلك الذين نشأت بينهم ، وإلى كوخك الذي درجت فيه ، لتعودي إلى ما كنت فيه من بؤس وفاقة . فما يزكو بمن كان في مكاني من الشرف والعظمة أن تتسامى إلى الاقتران به فتاة وضيعة مثلك ، وإني لواجد بين بنات الأشراف والنبلاء من تصلح لهذه المكانة العليا . »

قالت الأميرة وهي تكظم الغيظ وتحبس الدمع : « سمعاً وطاعة يا مولاي طبت نفساً ورضيت الطلاق مخرجاً »

ثم جاء الوصفاء وجردوها من فاخر الثياب وسني الحلل وألبسوها من الثياب رديعا [1] قديماً وبعثوا بها إلى كوخ أبيها

وأعلن الأمير أنه سيبني بابنة أحد النبلاء

ثم بعث إلى جريزلدا زوجه المشردة فمن قال لها : « إن الأمير

(١) حاملا

(١) مرقعاً

على تجز الزفاف إلى عروسه النبيلة الجديدة ، وهو فى حاجة إلى فتاة تعد له مقاصير الزفاف والاستقبال ، وتقوم على شؤون الوليمة والاحتفال . ولم يجد من هو أبصر منك بهذه الغاية وأقدر على هذا الشأن لسابق خبرتك بالقصر وما فيه ، وهو يأمرك أن تعودى إلى القصر كخادم تعمل بضعة أيام تقوم فيها بما يحتاج اليه الزفاف من دعوة المدعوات ، فاذا انتهيت من هذا الأمر تعودين إلى كوخ أبيك كما كنتِ فيه . »

هذه نصال تحز فى قلب الفتاة حزاً ، وتمزقه تمزيقاً ، وهى لا تستطيع للبلاء رداً ، ولا للأمر رفضاً . فسمعت وأطاعت وهى تكاد تنشق غيظاً وكمداً . ولم يكن هيناً عليها أن تنزل عن حب زوجها والوفاء له ، وقد هان عليها أن تنزل عن النعيم الذى كانت فيه ، والترف الذى تقلبت بين أعطافه وحواشيه

مضت إلى القصر فى خفة ونشاط وعليها ثيابها البالية ، وعملت مع الخدم فى تنظيف المقاصير وإعدادها ، ثم خلت إلى نفسها وأعدت الدعوات لسيدات البلاد ليشهدن العرس العظيم

وأقبل يوم الزفاف فاستقبلت المدعوات فى ثيابها الخشنة ، وابتسامتها الناعمة !

ثم مد سماط العشاء وأقبل الأمير وزوجه الجديدة وكانت بارعة الحسن رائعة الجمال . وأقبل عليها الناس رجالاً ونساءً يقدمون اليه وإلى الزوجة ولاءهم وطاعتهم وإعجابهم ، وطوعت لهم الزانى أن يهنئوه على ما وفق اليه من استبدال زوجه الجديدة بزوجه القديمة

ثم نادى الأمير زوجه القديمة جريزلدا وقال لها فى غير خجل ولا رعاية لا حساسها : « ماذا تقولين فى زوجى الجديدة ؟ »

قالت : « مولاى ! إنى لأشعر لها بالحب من أعماق قلبى . وأرجو أن يكون نصيبها من رجحان العقل وسعة الادراك بقدر نصيبها من الجمال . إذاً تتم السعادة لمولاى الذى أتوسل اليه بكل عزيز لديه ألا يكسر قلبها ، وألا يثلم فؤادها ، ولا يقرح كبدها ، ولا يجرح عزتها ، كما كان يفعل بزوجه القديمة . فهذه يامولاى فتاة صغيرة نبتت فى أعطاف النعمة ، ودرجت فى حواشى العز والترف ، وأما أنا فقد تعودت منذ نشأتى شظف العيش وقسوة الدهر ونكد الحياة . »

قال الأمير وقد خلق الليلة خلقاً جديداً : « عفواً أيتها الفتاة وصفحاً جميلاً ، لقد بلوتك فى البأساء والضراء فما زادك بلائى إلا صبراً على البلاء ، واعتصاماً بالولاء ؛ ولقد كنت أحسب النساء لا يقمن على العهد ولا يدن بالصبر . وما صدفت عن هذا الرأى إلا بعد أن خبرتك فسلبتك سعادتك وهناءك : دعينى الليلة أرد اليك فى لحظة واحدة هذه السعادة التى حرمتك إياها مدى ستة عشر عاماً : هذه الفتاة التى أحببتها الليلة والتى يحسبها الناس جميعاً زوجى الجديدة هى ابنتك وابنتى التى انتزعتها منك منذ كانت فى المهد ، وهذا الواقف إلى جوارها هو ابننا الذى حرمتك اياه رضيعاً . أقبلى يازوجتى على ولديك وقبليهما ما وسعك الحب لهما . »

واستوت على الوجوه دهشة شاردة ، ووجوم يشبه البله ! ثم تقدم النساء إلى جريزلدا وقدنها إلى مقصورة فاخرة وألبسنها ثياباً لم يطل بينها وبينها العهد ، وجلسن يحدثنها فى إكبار لقدرها وإجلال لنفسها

وأقيمت فى القصر ليال غر ، وشمل الفرح والسرور كافة الشعب ، وطابت نفوس وقرت عيون

وبعث الأمير إلى والد جريزلدا وأتم نعمته عليه ، فاقطعه من القصر جناحاً يقيم فيه ، وعاش الأمير وزوجه الصبور ، ووالدها الطيب ، وولداه الطاهران فى سعادة ونعيم ، حتى فرق بينهم الدهر كما يفرق بين كل الأحياء !؟

« عن الانجليزية »

يوزباشى أحمد الطاهر

---

## استدراك خطأ وقع فى القصة السابقة

فى السطر ٢٣ من النهر الأيسر من صفحة ٩٩٤ من « الرسالة » بعد قوله « وقفل راجعاً إلى صديقه تيتوس » سقطت عبارة وهى : « وهمس فى أذنه : قم وابن بالفتاة فهى زوجك . وقع تيتوس فى حيرة . . . الخ » ثم يستقيم الكلام


## مجموعات الرسالة

سجل للأدب الحديث ، ودائرة معارف عامة

ثمن مجموعة السنة الأولى مجلدة ٥٠ قرشاً عدا أجرة البريد

ثمن مجموعة السنة الثانية ( فى مجلدين ) ٧٠ قرشاً عدا أجرة البريد

وأجرة البريد عن كل مجلد للخارج ٢٠ قرشاً